**رسالة يهوذا**



**سلسلة دراسات كتابية**

**تحضير**

**فكتور تاوضروس**

[www.oasisoflivingwater.com](http://www.oasisoflivingwater.com)

**رسالة يهوذا**

هذه الرسالة مهملة ومتروكة مِن معظم المسيحيين وقَلَّما تُقرأ في الكنائس, وليس فيها شيئُ يُعتَبَرُ غريباً عن سائر رسائل الرسل الآخرين, إذ أنها تًحُث المؤمنين علي العمل والإبتعاد أو بالأحري مُحاربة المعلمين الكذبة, وأن يَرُدُّوا مَن إنخدع إلي الحق. وفيما عدا ذلك, فلا شيئ يحفظه المسيحيُّون أو يتردَّد علي ألسنتهم مِنها إلاّ البركة الرسولية في آخرها التي تُعتَبَر أجمل بركة رسولية في كل العهد الجديد, ألا وهي: "والقادر أن يحفظكم غير عاثرين, ويُوقِفكم أمام مجده بلا عيبٍ في الإبتهاج, الإله الحكيم الوحيد مُخَلِّصُنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلي كل الدهور. آمين"

ورسالة يهوذا واحدة مِن أسفار العهد الجديد التي لم تَحظي علي إعتراف آباء الكنيسة الأولين ومعظم قادة اللاهوت حتي القرن الرابع الميلادي. والسبب في ذلك هو أنّهم كانوا ينظرون إليها بعين الإرتياب إذ أنه (أي يهوذا) كان يَقتبس مِن كُتُبٍ غير مُعترف بها مثل ما ورد في عدد 9 حيث يقول "وأمّا ميخائيل رئيس الملائكة فلمّا خاصم إبليس مُحاجّاً عن جسد موسي لم يَجسُر أن يورِدَ حُكم إفتراءٍ بل قال لينتهِرُكَ الرب" هذا لم يَرِد علي الإطلاق في أي مكانٍ في الكتاب المُقَدَّس بأكمله بل ورد في أحد كتب الأبوكريفا الغير مُعتَمَدة يُدعي"صعود موسي". وكذلك نجد في أعداد 14-15 حيث يقول "وتَنَبَّأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع مِن آدم قائلاً هوذا قد جاء الرب في ربوات قِدِّيسيه ليصنع دينونةً علي الجميع ويُعاقب جميعَ فُجَّارهم علي جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلي جميع الكلمات الصعبة التي تَكَلَّم بها عليه خطاةٌ فُجَّارٌ." وهذا أيضاً لم يَرِد في أي مكان في الكتاب المُقَدَّس بأكمله, بل ورد في أحد كُتُبِ الأبوكريفا الغير مُعتَمَدة وهو كتاب "أخنوخ".

**كاتب الرسالة:** يهوذا أخو يعقوب (عدد 1). وهو أحد الذين ذُكِرَت أسماؤهم كإخوةٍ للرب في متي 55:13, ومرقس 3:6. وقد كان أصغر مِن يعقوب. وهناك خمسة أشخاص ذُكِروا بهذا الإسم في العهد الجديد سنذكرهم بإختصار:

1. يهوذا الدِمَشقي الذي نزل عنده شاول الطرسوسي بعد أن ظهر له الرب يسوع في طريقه إلي دمشق (أع 11:9).
2. يهوذا المدعو بارسابا الذي بصحبة سيلا حمل أول رسالة لمجمع أورشليم لكنيسة أنطاكية وكان معهما الرسول بولس وبرنابا (22:15, 27, 32).
3. يهوذا الإسخريوطي الذي خان وأسلم يسوع, ثم شنق نفسه. هذا ولم يحظي أيٍ مِن هؤلاء الثلاثة بإعتباره كاتباً لهذه الرسالة مِن أباء الكنيسة الأولين.
4. يهوذا الذي كان أحد تلاميذ الرب يسوع والذي دُعِيَ بأنه ليس الإسخريوطي في (يو 22:14). والذي دُعِيَ أيضاً يهوذا أخو يعقوب في (لوقا 16:6, أع 32:15). إلاّ عند الرجوع إلي ألأصل اليوناني نجد أنه يُوصَف بيهوذا إبن يعقوب وليس أخا يعقوب. إذاً فهذا أيضاً ينفي إعتباره كاتب هذه الرسالة.
5. بَقِيَ يهوذا أخو الرب (متي 55:13, مر 3:6), إذ أنه يحق له أن يُدعي أخو يعقوب.

**\***ولكن لماذا كتب أنه أخو يعقوب, وكان الأجدر به أن يُعلِنَ أنه أخو الرب؟ لِنَقُل أنه في تواضعه لم يشأ أو لا يَستَحِق أن يُلصِقَ إسمه بذلك الإسم العظيم ملك الملوك ورب الأرباب المُخَلِّص الفادي, والدليل علي ذلك أنه يقول أنه عبد يسوع المسيح في عدد 1. هذا وهو كبقية إخوته لم يُؤمِن به ولا بكِرازته. وبما أن الوحي الإلهي لم يَذكُر أنه غادر أورشليم أو اليهودية, فمِنَ الأنسب له أن يذكر أنه أخو يعقوب الذي كان معروفاً لكل أهل أورشليم واليهودية, وهو الوحيد والأنسب أن يُثبِتَ صِدق ما يقول أو ينفيه.

\*هناك إعتراضٌ آخر وهو أنه حسب ما ورد في العهد القديم أن عبد الرب هو رسولٌ أو نبِيٌ مِن عنده, إذ أنه يقول في عاموس 7:3 "أن السيد الرب لا يصنعَ أمراً إلاّ وهو يُعلِنَ سِرَّه لعبيده الأنبياء". إذاً بكلامه هذا يُعلن أنه رسولٌ مِن الله. ولا غرابة في هذا إذ أن الرسول بولس أعلن مراراً عديدة أنه عبد الرب وخادمه, وكذلك كتب يعقوب أنه عبد الرب يسوع, كما وأعطي الرسول بولس هذا اللقب لتلميذه تيموثاوس في فيلبي 1:1. ومِن ذلك نري أن هذا اللقب ليس قاصراً علي تلاميذ الرب يسوع الإثني عشر فقط.

**\***وهناك إعتراضٌ ثالث يقول أنه ما دام لم يُغادر اليهودية فمِن أين له أن يكتُب باللغة اليونانية وكان الأجدر به أن يكتُبَ باللغة الآرامية لغة الرب يسوع أخيه. والإجابة علي هذا هو أن اللغة اليونانية كانت اللغة السائدة والرسمية في كل الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت وكانت اليهودية مِن ضمنها. هذا علاوة علي أن لغة الرسالة كانت يونانيةً ركيكة مناسبة لِمَن لا يُتقِنها جيداً. وحتي إن لم يكن في إستطاعته أن يكتُبَ اليونانية فكان في مقدوره أن يستعين بشخص يُجيد اليونانية كما فعل الرسول بطرس في رسالته الأولي إذ إستعان بسلوانس.

**\***وهناك إعتراضٌ رابع يقول أن الغنوسية كانت بدعة يونانية فمِن أين ليهودي مثل يهوذا ليكتُبَ مُعتَرِضاً عليها. في الحقيقة إنه أجدَرَ باليهودي أن يعتَرِضَ عليها إذ أن أولي الوصايا العشر هي إسمع يا إسرائيل إن إلهك إلهٌ واحد, ولا يُمكن لأي يهودي أن يُؤمِنَ بغير ذلك, والغنوسية تنادي بإلهين أحدهما قُدُّوس مُنَزَّهٌ عن المادة (العالم), والآخر إله شرير هو الذي خلق العالم. وإذ رأي يهوذا الخطر المُحدِق بالكنيسة, كتب ضد الغنوسية.

**\***والإعتراض الخامس والأخير يقول أنه لو كان يهوذا أخو الرب هو كاتب هذه الرسالة فِعلاً لكانت قد قُبِلَت سريعاً مِن قِبَل الآباء الأولين. لكن قبل نهاية القرن الأول الميلادي كانت الكنيسة الأولي مُعظمها وثنيين قبلوا رسالة الخلاص, وكانوا غيُّورين جداً علي الإيمان حتي أنهم إعتبروا اليهودَ أعداءً إذ هم الذين قتلوا السيد المسيح, وهكذا فقد كان مِن الصعب جداً أن يقبلوا كتابات أي يهودي إلاّ بالطبع الرسل المعروفين لديهم مثل بولس وبطرس ويوحنا ومَن لازمهم في الخدمة, أما يهوذا فلم يكن معروفاً جيداً لدي الكنيسة الأولي.

وهناك رأيٌ آخر مُخالف لكل ما سبق, وهو أن هذه الرسالة كُتِبَت بواسطة شخصٍ مجهول إنتحل إسم أو شخصية يهوذا. وقد كان هذا سائداً في العالم القديم وبالأخص في الفترة ما بين العهدين القديم والجديد, إلاّ أنها إستمرَّت لزمنٍ ليس بالقليل بعد ذلك. ومنها جاءت الكتب المنحولة أو ما تُعرف بالأبوكريفا التي لم تُقبل مِن ضمن الكتب أو الأسفار المُقننة. وبالطبع نُسِبَ بعضها للعهد القديم مثل سفر باروخ, وسفر حكمة سليمان, وسفر حكمة يشوع بن سيراخ, وسفر المكابيين الأول والثاني. أمّا أبوكريفا العهد الجديد فمنها أعمال يوحنا, وإنجيل بطرس, ورؤيا بطرس, وإنجيل توما, وإنجيل يعقوب, وإنجيل الطفولة, وإنجيل يوسف النجّار, والإنجيل العبري وإنجيل متي الأرامي اللذان كانا مُنتشرين في شبه الجزيرة العربية.

أمّا فكرة الكتب المُنتَحلة فهي أنها كُتبت بأشخاصٍ مجهولين أدركوا أن كُتُبِهم لن تُقرأ لأنهم غير معروفون, وعليه إذا إنتحلوا أحد الأسماء المشهورة فهناك فرصة أن تُقرأ. أمّا يهوذا فلم يكُن مشهوراُ, فلماذا ينتحل أحد شخصيته؟ مِن الواضح أن هذه الفكرة خطأ.

**زمن الرسالة:** مِن الواضح أنها كُتِبَت مُؤخراً إذ أنه في عدد 17, يقول:" وأمّا أنتم أيها الأحباء فأذكروا الأقوال التي قالها سابقاً رُسُل ربنا يسوع المسيح", ومعني هذا أنه كان بعد عهد الرسل. وبما أن مُعظم الرسل كانوا قد إنتقلوا حوالي 70 ميلادياً, إذاً فرسالة يهوذا لا بُدَّ وأن تكون بعد ذلك. ومُعظم اللاهوتيون يُؤرِّخونها بين 80, 90 ميلادياً.

**لمَن كُتِبَت الرسالة؟** ليس لأشخاصٍ مُعَيَّنين أو لكنيسةٍ مُعَيَّنة, بل إلي عامة المدعُوِّين المُقَدَّسين كما ورد في عدد 1.

**غرض الرسالة:** 1- التحذير مِن الهرطقة. 2- التحذير مِن المعلمين الكذبة. 3- التحذير مِن الإرتداد.

**خلفية الرسالة:** لقد علش يهوذا في زمنٍ تعرَّضت فيه المسيحية إلي هجومٍ سياسي شديد مِن أباطرة الرومان, وكذا مِن تَسَلُّل روحي خبيث مِن الهرطقات وبالأخص الغنوسية التي تسببت في كثير مِن الإرتداد. ثم الإضطهاد مِن السلطات الحاكمة الذي أودي بحياة مُعظم الرسل. وهكذا فيهوذا يُنذر الكنيسة ويحثّها علي الدفاع للبقاء.

**موجز الرسالة:** 1- تحية (1, 2). 2- إعلان الحرب علي الإرتدلد (3, 4). 3- الهلاك الأكيد للمرتدّين (5-7). 4- تحذير مِن الإرتداد (8-16). 5- دفاع ضد الإرتداد (17-23). 6- البركة الرسولية (24, 25).

1. **تحية (1, 2)**

**عبد يسوع المسيح.....** لم يكن يهوذا معروفاً كما سبق ذِكره, وكان أخوه يعقوب معروفاً كما سبق ذِكره أيضاً, وعاش يهوذا في ظل أخيه المعروف حتي أنه يُقَدِّم نفسه للقرّاء أنه أخو يعقوب, وكما عاش قبله أندراوس في ظِلِّ أخيه سمعان بطرس, ويعقوب إبن زبدي في ظِلِّ أخيه يوحنا. وهكذا كان كلٍ منهم في المكان الثاني دائماً.

ولكن هذا لا يعطيه الشرف كشرف إنتمائه للسيد المسيح, وليس الإنتماء فقط, بل بالقناعة أن يكون عبده وخادمه. ومعني هذا أنه كَرَّس نفسه ليكون مِلكاً لسيده يفعل به كما يشاء. والعبد ليس مملوكاً فقط, بل يفعل مشيئته ويسهر علي راحته ويلتزم بأوامره بلا نقاشٍ أو دمدمة. وكيف لا, فقد دفع سيده دماً ثميناً فيه كما دفع في كل مُختاريه, ونحن مُختاروه, فهل نبخل عليه بأن نكون عبيداً له وخادمين؟ ثم يَصِفُ المُختارين بأنهم: **1) مَدعُوُّن:** وهذه الكلمة لها ثلاث إستعمالات في اللغة اليونانية: أ- مَدعُوُّن لوظيفة أو واجب, أو مسئولية: وهذا ما يجب أن يُدركه كل مسيحي أننا علينا مسئولية عظيمة وواجب, والرسول بولس يقول لنسعي كسفراء كأن الله يعِظُ بنا. ولكلٍ مِنا وظيفته الخاصة حسب القصد الإلهي. ب- مَدعُوُّن لوليمة أو إحتفال: إنها دعوة لمناسبةٍ سعيدةٍ, فيها نفرح ونتهلل أننا ضيوف عند الله. وهذه الدعوة لبست جبرية إذ أننا لنا مطلق الحربة لقبولها أو رفضها. ت- مَدعُوُّن للمحاكمة: لنتذكَّر دائماً أننا سوف نقف أمام كرسي العدالة الإلهية لِنُقَدِّمَ حساباً عمّا فعلنا بوزناتنا. أمّا هذه الدعوة فهي جبرية شئنا أو لم نشأ. **2) مُقَدَّسون:** كما عَلِمنا سابقاً كلمة تقديس معناها تكريس أو فرز. إذاً فنحن مُكَرَّسون أو مفروزون لخدمة الرب. وهو يدعونا لأنه يُحِبُّنا. إذاً فيجب علينا خِدمته. وهو يدعونا لعملٍ ما. وهذا شرفٌ عظيم إذ أن رب المجد نفسه يدعونا. وهذا ليس حِملاً ثقيلاً لأنه تكليف المحبة الأبوية فيه نتمتَّع بالشركة السماوية. هذا وقد قال أن نيره هَيِّن وحمله خفيف (متي 30:11). والمُفرز للرب يختلف عن بقية العالم, لأن العالم يسلك بمعايير جسدية, أمّا المسيحي فهو يسلك بمقاييس الرب يسوع. وليس هذا فقط, فعندما نقف أمامه في ذلك اليوم سيقول قولته الحبيبة إلي كلِّ قلب:" نَعِمّاً أيها العبد الصالح والأمين, كنت أميناً في القليل, فأقيمك علي الكثير, أدخل إلي فرح سيدك". **3) مَحفوظون:** الله لا ينسي أولاده أو يتركهم, وقد قال:" هوذا علي كفيّ نَقَشتُك " (أش 16:49) , "مَن يمسَّكم يمسُّ حدقة عيني" (زك 8:2). عينه علينا دائماً, ويرافقنا في مسيرتنا, وقال الوحي الإلهي "عين الرب علي خائفيه" (مز 18:33).

1. **إعلان الحرب علي الإرتداد (3, 4)**

**عدد 3, 4** يقول أنه كان ينوي الكتابة عن الخلاص والإيمان المشترك, لكن نمي إليه خبرٌ أن أناساً أشراراً ومُغَيَّبين كُتِب لهم قتام الظلام منذ القديم, الذين مجدهم في خزيهم, فُجّارٌ يُحَوِّلون نعمة الله إلي دعارة, ويُنكرون إلهنا وسيدنا يسوع المسيح, قد تسلَّلوا خلسةً بين المؤمنين, ناشرين تعاليماً هدَّامة, ولذلك وجب عليه أن يكتُب إليهم واعظاً ومُرشداً, لكي يجتهدوا لأجل الإيمان المُسَلَّم للقدّيسين. كان يهوذا في ذلك بمثابة الحارس الأمين لرعية الرب, رأي الخطر المُحدِق فسارع لإنقاذهم وإنقاذ الإيمان أيضاً. ونجد في هذه الفقرة ثلاث نقط هامة: **1) أن هذا الإيمان مُسَلَّم إلينا:** لقد تُوارث مِن جيلٍ إلي جيل إلي أن وصل إلينا, وهكذا كان في سلسلةٍ مُستَمِرَّة لم تنقطع منذ سَلَّمها السيد الرب لتلاميذه. فهي حقيقة سلسلة حية إذ إنتقلت مِن شخصٍ إلي آخر حتي وصلتنا. **2) هذا الإيمان صدر مِن مُؤسِّسِه مرة واحدة ولن يتكرر:**  فهو لن يتغيَّر إذ أنه مُؤسس علي حقيقة لا تتغيَّر وهي أن يسوع المسيح جاء إلي العالم وعاش ومات وقام مِن الأموات ليُعطي خلاصاً للبشرية أجمعين. **3) هذا الإيمان وديعة في يد أناس الله المُفرزين:** وهذا يعني أن الإيمان ليس ملكاً لشخصٍ واحدٍ بل لمجموعة المؤمنين أي كنيسة الله, وعلي الكنيسة أن تحفظه آمِناً إلي ألآخرة. **4) هذا الإيمان يجب أن نحميه وندافع عنه:** هذا واجب كل مسيحي إذ يجب أن يتسلَّمه جيلٌ بعد جيل, وكل جيل يجب أن يُسَلِّمه سليماً غير مغلوطاً أو مُشَوَّهاً. وربما يكون هذا صعباً ومُكلفاً فكم مِن الأبرار القديسين إستشهدوا لحمايته.

أما الخطر الذي أحدق بالكنيسة فقد كان مِن الداخل. والكلمة التي تُرجِمت "دخل خلسة" تعني في الأصل اليوناني الشخص الذي يتكلَّم بمَكرٍ باسطاً دعواه بطريقة مَلِقة تُجبِر السامعين علي موافقته. وتعني أيضاً طريد العدالة الذي يستطيع بطريقة إحتيالٍ أن يدخل سِراً إلي وطنه الذي طُرِدَ منه قبلاً. وهي دائماً تُشير إلي تلميحٍ سِرّي بشئٍ شِرّير في المجتمع أو الموضوع الذي يُناقش. بعض الأشرار تسلَّلوا خلسة في الكنيسة ونشروا أفكارهم المبيحة, يصفهم يهوذا بالآتي: 1) يُحَوِّلون نعمة الله إلي الدعارة: معظم الناس يحاولون إخفاء خطاياهم وخصوصاً مِن يتمتَّعون بصيتٍ حسن. لكن الكلمة المُترجمة دعارة تخُص مِن ليس لهم صيتٌ حسن فهؤلاء لا يهمهم رأي الناس فيهم ويفعلون ما يشاءون دون إعتبارٍ لشعور الآخرين. ومثل هؤلاء هم الذين يقولون أنه ما دامت نعمة الله تُغَطّي كل الآثام فلا مانع مِن فعلها. بل بكثرة فعلها تزداد نعمة ورحمة الله. وهكذا يُحَوِّلون نعمة الله إلي تبرير خطاياهم. 2) ينكرون السيد الوحيد ربنا يسوع المسيح: وهناك طرق عديدة يمكن بها الإنسان أن ينكر الله: أ- في أوقات الإضطهاد. ب- في الأوقات الملائمة. ت- بسلوكهم في الحياة. ث- بإعتناقهم آراء خاطئة عنه. وقد رأينا في الغنوسية كل هذا. فقد أباحوا كل فسق, وقالوا أن المسيح لا يمكن أن يكون روحاً, وهناك مَن قالوا أنه لم يترك أثر قدميه علي الأرض عندما يمشي وبهذا فقد أنكروا ناسوته, وأنه ليس إله. فلا غرابة أن ينزعج يهوذا مِن كل هذا.

1. **الهلاك الأكيد للمرتدين (5-7)**

**أعداد 5-7** في هذه الفقرة يُعطي يهوذا إنذاراً للدخلاء الأشرار الذين يُفسدون الإيمان وسلوك الكنيسة, والذين يعتبرون أنفسهم قادة الفكر المُتقدِّم, وشريحة أعلي مِن عامة المسيحيين والصفوة الروحية, فيُذكِّرهم بحقائق يعرفونها تمام المعرفة, ويُوَضِّحَ لهم أنه حتي الشعوب التي حازت علي أفضل الإمتيازات في الماضي لم تسلم مِن عقاب الله عندما زاعوا وفسدوا عن الطريق القويم, وعصوا الرب, لكن يجب أن يعملوا ساهرين حتي لا يسقطوا. فذكر لهم قصة بني إسرائيل الذين شَكُّوا في قدرة الرب علي إدخالهم أرض الميعاد فعاقب الرب ذلك الجيل بأن أفناهم في البرية ولم يدخلوا أرض الميعاد (عدد 32:14, 33, 10:32-13). أمّا المثل الثاني فهو سقوط الملائكة المذكور عنه الكثير في سفر أخنوخ الغير مُقّنَّن, والذي يتضمَّن أسطورتين: أولهما أنه حدث أن بعض الملائكة ثاروا علي الله في كبرياء بقيادة لوسِفَر الذين طردهم الله مِن مَحضره إلي قتام الظلام خارجاً. ويَستَدِلُّوا علي ذلك بما ورد في أشعياء 12:14, حيث يقول الوحي:" كيف سَقَطّتَ مِن السماء يا زُهرة بنت الصبح. كيف قُطِعتَ إلي الأرض يا قاهر الأمم. وأنت قُلتَ في قلبك أصعد إلي السماوات, أرفع كُرسِيِّي فوق كواكب الله وأجلسُ علي جبل الإجتماع في أقاصي الشمال. أصعدُ فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلي. لكنّك إنحدرت إلي الهاوية إلي أسافل الجب." أمّا الأسطورة الثانية فوردت في تك 1:6-4 وهي وقوع ملائكة السماء في هوي بنات الناس حيث يقول الوحي:" وحدث لمّا إبتدأ الناس يكثرون علي الأرض ووُلِدَ لهم بنات, أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات, فأتخذوا لأنفسهم نساءً مِن كل ما إختاروا". وفي هاتين الأسطورتين نجد أن الكبرياء والشهوة أدَّتا بالفريقين مِن الملائكة إلي الهلاك مع أنهما كانا في إمتياز وجودهما في حضرة الرب. ومع أنهما أسطورتين حدثا في الماضي البعيد جداً , إلاّ أن الكبرياء والشهوة توديانا بعيداً إلي الهاوية بعيداً عن حضرة الرب. أمّا المثل الثالث فهو قصة سادوم وعمورة المذكورة في تك 1:9-11, وكلنا نعرف القصة فلا داعي اذِكرها. هذا وقد إهتمَّ يهوذا بذكر هذه الأمثلة ليُذَكِّرهم ويُذَكِّرنا أيضاً أن لا مناص مِن العقاب لمَن يُخالِف وصايا الرب.

1. **تحذير مِنَ الإرتداد (8-16)**

**أعداد 8, 9**  لكي نفهم هذه الفقرة يجب علينا أن نرجع إلي تثنية 1:13-5 حيث يدين الرب هؤلاء الكذبة الحالمين أحلاماً وينسبونها للإله القدوس, ويسبون بها أمماً, ويُغرون ويُضَلِّلون ممالك, والتي أدَّت إلي أن: 1) نَجَّسوا الجسد: وقد رأينا هذا في الغنوسية ولا داعي لتكرارها. 2) إحتقروا الملائكة: وإستهانوا بالرياسة وإفتروا علي ذوي الأمجاد. أمّا الرياسة وذوي الأمجاد فهي أسماءٌ لِرُتَبٍ ملائكية. ثم يقتبس قصةً مِن كُتُب الأبوكريفا وبالأخص مِن كتاب "رَفع موسي", حيث يقول الكتاب أن عملية دفن موسي وُكِّلَت إلي رئيس الملائكة ميخائيل فتنازع إبليس معه مُدَّعياً بأحقِّيَّته بجسد موسي إذ أن الجسد مادة والمادة شرّيرة فهو تابعٌ له, علاوة علي أن موسي قتل المصري وقاتل النفس تابعٌ لإبليس. ومع أن إبليس طالب بشيٍ ليس مِن حَقِّه إلاّ أن رئيس الملائكة ميخائيل لم يُدينه بل قال له "لينتهرك الرب".

**عدد 10** وفي هذا العدد يَصِفُهم يهوذا بأنهم: 1) ينتَقِدون كل شيئٍ لا يفهموه, ويطرحون كل شيئٍ خارجٍ عن دائرة فَهمِهم. ليس لهم إدراكٌ وتمييز روحي, ولذا فهم عُميٌ عن كل الحقائق الروحية ويحتقرونها. 2) يسمحون بفساد نفوسهم بما يفهمون وهي غرائزهم الجنسية البهيمية. كل قِيَمهم جسدية وهنا يَصِفُ يهوذا الذين فقدوا كل إحساسٍ بالقِيَم الروحية ومِقياسهم الأوحد هو تلبية غرائزهم الحيوانية. عندما نُداوم علي أن نَصُم آذاننا عن سماع صوت الله, فلن نسمع إلاّ صوت غرائزنا يُصَلصِل فيها. إنه شيٌ مُشينٌ أن نَصِل إلي هذه الحالة.

**عدد 11** في هذا العدد يَذكر يهوذا ثلاث شخصيَّات أشرار ذُكِروا في الوحي المُقَدَّس: **1) قايين:** أول قاتل في تاريخ البشرية كما وُصِفَ في "حكمة سليمان" أحد كُتُب الأبوكريفا (الحكمة 3:10), فقد قتل أخاه هابيل كما ورد في تك 1:4-15. هذا وقد وصفه فايلو بأنه مثلٌ للأنانية. وإعتبره المُفَكِّرون اليهود أنه إنسانٌ ساخر, مادي, غير مؤمنٍ بالله ولا بالغريزة الخُلُقية ويفعل كما يشاء. **2) بلِعام:** ذُكِرَ عنه قصتين في العهد القديم: الأولي في عدد 22-24 , والثانية في عدد 25, وفي هاتين القصتين نُسِبَ إليه الطمع والحسد في القصة الأولي, وخطية أبشع في القصة الثانية وهي تعليمه فعل الخطية للآخرين. **3) قورح:** وقصَّته ذُكِرَت في عدد 1:16-35 وهو الذي قاوم موسي وأبناء هارون, إذ أراد أن يُمارس الكهنوت رغم قانون الله, وكانت النتيجة أنه هلك عندما تجاسر وفعل ما يريد. وهكذا يُحَذِّر يهوذا كل مَن يقاوم الله ويكسر الوصايا فنهايته مثل ما حدث لهؤلاء.

**أعداد 12-16** هذه الفقرة مِن أعظم الفقرات ذمًّاً وقدحاً وطعناً التي وُجِدَت في العهد الجديد, جمع فيها الكاتب صُوَراً مِن الأرضِ والبحرِ والسماءِ. وسنأخذها واحدة تلو الأخري: **1) صخورٌ مُختَبِئة تتحطَّمُ عليها ولائمَكُم المُحبية:** دخلاء أشرار يُهَدِّدون صفاء محبَّتِكم, مثل الصخور التي تحت سطح المياة تنكَسِرُ عليها السفن دون أن يراها القبطان. فما أقبح ان يكون هؤلاء مِن داخل الكنيسة نفسها. وقد تحدَّث الرسول بولس عن مثل هؤلاء في كنيسة كورنثوس. وكانت القبلة المُقَدَّسة وكسر الخبز مِن مستلزمات الكنيسة الأولي وكم منهم أساء إستعمالها. فمِنهم مَن شَبِعَ ومِنهم مَن جاع ومِنهم مَن سَكر (1 كور 21:11), لا يحملون أي مسئولية تجاه الآخرين, مُحبِّين لأنفسهم ولا يهتَمُّون بمَن هم خارج دائرتهم. وهكذا يدين يهوذا الأنانية التي تُدَمِّر روح الشركة وتمحو روح ألإهتمام بالآخر.

**2) غيومٌ بلا ماء....... أشجارٌ خريفية بلا ثمر:** كلنا رأينا غيوماً قاتمةً تُبَشِّر بالمطر**,** لكن تأتي رياحٌ شديدةوتدفعها بعيداً ولا نحظي ولو بالقَطَر.وكذا رأينا أشجاراًفي وقت الحصاد لا تحمل ثمر.وقد لَعَنَ الرب مثل هذه الشجرة (متي 19:21, مر 20:11), وأمر بِقَطعِها (لوقا 7:13). وهذان المثلان يُعَبِّران عن الشخص الذي يَدَّعي أعمالاً عظيمة, لكنه عديم الفائدة. والمثل يقول "المرء الغير نافع لشيئ, نافعٌ لِلا شيئ".

**3) أمواج بحرٍ هائجة مزبدة.......نجومٌ تائهة .....:** بعد أي عاصفة تهيج فيها الأمواج والأعاصير, يَتَرَسَّب الزبد الأبيض علي الشاطئ حاملاً معه قطعاً مِن الخشب والمُخلَّفات القذرة مِن المراكب والسُفُن تُضفي مَنظراً قبيحاً لا تُسَرُّ به العين, وهكذا أعمال المُعَارضين لعمل الرب. ثُمَّ مَثَّلَهُم بمَثَلٍ آخر مَأخوذ كلِّيةً مِن سِفر أخنوخ المنحول (أبوكريفا) الذي يقول أنَّ في رحلاته (أي أخنوخ) جاء إلي مكانٍ ليس فيه أرضاً أو سماء بل عبارة عن بَرِّيَّةٍ شاسعة مهجورةٍ وهناك رأي سبعة نجوم مِن السماء مربوطةً معاً وملقاةً عليها. فسألتُ أيَّ خطية فعلوها حتي رُبِطوا وأُلقوا هنا؟ فرَدَّ عليَّ أوريل أحد الملائكة القديسين والذي كان يلازمني وهو الذي قادني إلي هذا المكان قائلاً "علي مَن تسأل يا أخنوخ؟ وعن مَن تَهتَم بالسئوال؟ إنهم بعضٌ مِن النجوم الذين عَصوا أمر الله العلي, وقد قُيِّدوا هنا حتي تَكتَمِل عشرة آلاف مِن الأزمِنَة, عدد أيَّام خطاياهم"(1 أخنوخ 1:21-6). ومصير هذه النجوم التائهة هو نفس مصير مَن يعصي وصايا الله. ثُمَّ يُؤكد يهوذا علي صِدقِ كلامه بِنُبُؤة, وهي مأخوذة أيضاً مِن سِفرِ أخنوخ, وهي (أي النبؤة) تجري هكذا: " وها هو (أي الله) يأتي مع عشرة آلاف قديس ليُنَفِّذ الحكم عليهم ولِيُهلِك كل العاقين والغير أتقياء, وليُؤكِّد لكل ذي جسد عن كل ما فعله هؤلاء الخطاة وكل ما نسجوا مِن شرٍ ضده" (1 أخنوخ 9:1). وإلي هنا يجب أن نقف قليلاً ونتساءل كما تساءل جروم قديماً عن صحة وقانونية رسالة يهوذا بأكملها إذ أنه يقتبس مِن كتبٍ مُنتحلة وغير مُقَنَّنة مثل سفر أخنوخ, ولم يقتبس مِن العهد القديم كما فعل كل الرسل قبلاً.

**عدد 16** في هذا العدد يضع يهوذا ثلاث صفات لهؤلاء العاصين: **1- مُدمدمون مُتَشَكُّون:** غير قانعون دائماً بالحياة التي أنعم الله بها عليهم, وهي نفس الصفة التي وُصِفَ بها شعب إسرائيل إذ هم أيضاً كانوا دائمي التّذَمُّر علي موسي. ويا ليته كان تَذَمُّراً علي شيئٍ رديئ, لكنهم كانوا يتذمَّرون علي كل شيئ, فَتَذَمَّروا علي المَن النازل مِن السماء, ثم تَذَمَّروا علي السلوي, وإشتاقوا إلي الثوم والكُرَّات الذي كانوا يأكلونه في مصر مع أنه كان طعام العبيد. هكذا أيضاً المُتَذَمِّرون علي كل عطايا الله,غير قانعون وغير شاكرون. وفي هذا إهانة لعطايا الله الذي يُعطي بسخاء ولا يُعَيِّر. **2) سالكون حسب شهواتهم:** لقد كانت قوانين الله الإجتماعية والخلقية نوعاً مِن الحِمل الثقيل علي قلوبهم, ولم يُريدوا أن يتبعوها, بل نبذوها وفَضَّلوا الإنسياق لرغباتهم وشهواتهم وعدم الإرتباط بأي مسئولية. **3) يتكلَّمون بعنطزة وبعجرفة وتَكَبُّر:** ومع هذا فهم مُستَعِدُّون أن يُحابوا الوجوه للمنفعة, وهذا هو الرياء بعينه, يُعَظِّمون أنفسهم مُشبِعون غرورهم.

1. **دفاع ضد الإرتداد (17-23)**

**أعداد 17-19**  في هذه الفقرة يقول يهوذا أن ما ترونه يحدث الآن ليس جديداً فقد تكلَّم عنه رُسُل الله السابقون قائلون أنه في الأيام الأخيرة سيكون أناسٌ مُستَهزِئون يسلكون حسب شهواتهم, ويصِفُهُم كالآتي: **1) يستهزئون بالصلاح ويسلكون حسب فجور شهواتهم:** وقد رأينا هذا في الغنوسية حيث يعتقدون أن الجسد مادة, وأن المادة شرِّيرة, فلا شيئ يَضُرّ الجسد إن لَبّينا كل رغباته الجسدية والجنسية إلي التمام. علاوة علي ذلك فهم يقولون أنه ما دامت النعمة تُغطّي كل الشرور فلنأكل ونشرب ونلعب كما نشاء ونترك النعمة تأخذ مجراها. وهناك شيئٌ ثالث فقد كانوا يعتقدون أنهم قادة المُفَكِّرين وأن مِن يسعي وراء الفضيلة هو رجعِيٌّ في آرائه وأفكاره. أمّا الوحي الإلهي فيقول "قال الجاهل في قلبه ليس إله" (مز 1:53). وذلك لأنهم يعلمون أنهم إن إعترفوا أن هناك إله فسيكون هناك عقاب. **2) مُعتزلون بأنفسهم نفسانِيّون لا روح لهم:** أن يعتزل معناه أن يفصِلَ نفسه عن الآخرين, أي يصنعوا إنقساماً في الكنيسة, وهذا خطية في ذاته. وهم يصنعون الإنقسام بطريقتين: أ- رأينا في عدد 12 أنهم صخورٌ في ولائمكم المُحبية, فهم يُدَمِّرون شركة القديسين في الكنيسة وبذلك يرسمون دائرةً لِتُبقي الإخوةَ خارجها لا لِتُدخلهم فيهأ. ب- يقول علم النفس اليوناني أن الإنسان يتكوَّن من جسد ونفس وروح. وهي الميزة التي جعلت منه خليقة مُفَكِّرة لها علمٍ بالله وتستطيع أن تتجاوب معه تتكَلَّمُ معه وتسمع له. ثُمَّ قالوا أن كل إنسان له نفس, لكن ليس الكل يمتلكون الروح, فقط المُتَعَلِّمون وذوي المعرفة والنُخبة هم الذين يمتلكون الروح, وعليه فقليل جداً من يرتقون إلي العبادة الحقيقية, والباقي يجب أن يقنعوا بالسلوك في المراتب السُفلي مِن إختبار العبادة. وعليه فقد قسموا البشر إلي قسمين: \* الجسديّون: وهؤلاء هم لحمٌ ودمٌ أي أحياء فقط بعيدين كل البُعد عن التَقَدُّم الفكري والإختبار الروحي. **\* الروحانيون:** وهم الذين لهم الفدرة علي المعرفة الحقيقية لله والإختبار الروحي الحقيقي. وهكذا خلقوا شريحتين: النُخبة العارفة الروحية, والأكثرية التي لا عِلم لها بالروح.

أمّا النُخبة فقد إعتبروا أنفسهم فوق كل القوانين العادية والمقاييس التي تحكم السلوك. أما العامة فيخضعون لمثل هذه القوانين والمقاييس. والخطية ليست في قاموسهم, إذ كل ما يفعلونه هو الصواب ولا يُخطِئون. وأنا أعتقد أن كُلٌ مِنّأ قد قابل مثل هؤلاء في وقتٍ أو آخر.

وهكذا نري كيف يتعامل يهوذا مع مثل هؤلاء الذين عن إقتناعٍ يقولون أنهم روحانيون وباقي العالم جسديون فيقول لهم أنتم النفسانِيّون الذين لا روح لكم, ولا معرفة , ولا إختبار إلهي.

وحقيقة الأمر أن هؤلاء الذين يَدَّعون أنهم روحانيون, هم يريدون أن يعيشوا في الخطية ولا يُحاسَبوا عليها.

**أعداد 20, 21**  يتكلَّم يهوذا في هذه الفقرة عن خواص الصلاح فيقول: **1) الإنسان الصالح يبني حياته علي أساس الإيمان الحقيقي:** بمعني أنه لا يبني حياته علي شيئٍ وهمي أو مِن إختراعه, بل علي شيئٍ تَلَقَّاه. وهناك تَسلسُل في إنتقال الإيمان, فقد بدأ بيسوع المسيح, ثُمَّ إنتقل إلي الرسل, ثم إنتقل إلي الكنيسة الأولي, ثم إنتقل إلينا. أي أنه إبتدأ بإعلانٍ مِن الرب يسوع, ثم حُوفِظَ عليه وتناقل في داخل الكنيسة تحت إرشاد وحماية الروح القدس مِن جيلٍ إلي جيل. وهذا الإيمان هو مُقَدَّسٌ إلي التمام. ونحن قد ناقشنا كلمة مُقَدَّس قبلاً وهي تعني مُفرَز, والمُفرَز يجب أن يكون مُختلفاً وإلاّ لا يُمكن فرزه. إذاً فإيماننا مُختلفاً, وهو مُختَلِفٌ في طريقتين: أ- لم يُعطَ بإنسانٍ بل مِن الله. وهو ليس مُجَرَّد فكرة بل إعلان. وهو ليس تَخمينٌ بل حقيقة. ب- له القدرة أن يجعلَ مَن أمنوا مُفرزين ومُختلفين عن الآخرين. إنه لا يُغَيِّر الفكر بل يُغَيِّر الحياة نفسها. إنه ليس إعتقادٌ فكري بل دافعٌ خُلُقي. **2) الإنسان الصالح يُصَلِّي:** الديانة الحقيقية أن نَتَّكِل أو نعتَمِد كُلِّيّةً علي الله, والصلاة هي الإقرار بهذا الإتِّكال أو الإعتماد. وكما قال جيمس موفات أن الصلاة هي حبٌ في حاجة يتضرَّع إلي حبٍ في قوة. والمسيحي يُصَلّي لسببين: أ- هو يعلم أنه يجب أن يختبر إرادة الله في كل شيئ, ولذلك يجب أن يرفع صلاته ليحصُلَ علي موافقة الرب علي ما يُزمِع عمله. ب- هو يعلم أنه لا يستطيع عمل أي شيئ بقدرته, ولذا فهو يُصَلّي ليطلب المعونة, آخِذاً عدم كفايته إلي مَن له كل الكفاية. ويهوذا يقول أن صلاتنا يجب أن تكون في الروح القدس, وهو يعني بذلك أننا حسب طبيعتنا الفاسدة نُصلِّي بأنانية طالبين ما لأنفسنا عندما نُصَلّي بدون إرشاد الروح القدس الذي يُرشدنا كيف نُصَلّي ونطلب ما هو صالحٌ لبُنيان الروح. **3) الإنسان الصالح يحفظ نفسه في محبة الله:** لقد وعد الرب الإله بني إسرائيل في القديم أن يكونوا له شعباً ويكون لهم إلهاً (خر 1:24-8). لكن هذا الوعد كان قائماً علي قبول وإطاعة الناموس الذي كان بصدد إعطاءه لموسي. ومحبة الله كما وصفها موفات لها شروطها فهي ليست في إطاعة الناموس فحسب, بل تقترن بالمحبة الكاملة لله. **4) الإنسان الصالح يتوقَّع بصبر:** مجيئ المسيح الثاني حيث يجمع الأبرار إلي مَعِيَّتِهِ. نعماً أيها العبد الصالح والأمين, كنت أميناً في القليل فأقيمك علي الكثير, أدخل إلي فرح سيدك حيث الحياة الأبدية حياة الرب نفسه.

**أعداد 22, 23** إن كُنا نؤمن أن يسوع المسيح جاء ليُخَلِّص ما قد هلك, فواجبنا ليس أقَلُّ مِن أن نسعي وراء مَن ضَلّوا بسبب التعاليم الكاذبة ونُحضرهم ثانية إلي شركة الإيمان الصحيح. هذا وقد وضع يهوذا هؤلاء في ثلاث فئات: **1) مَن هم علي حافة الهاوية:** هؤلاء هم مَن فَتَنَتهم التعاليم الكاذبة لكنهم لم يحيدوا عن الحق بعد. هؤلاء يجب إحتضانهم قبل فوات الأوان وضياعهم. فكيف نُحَقّق هذا؟ بطريقتين: أ- يجب أن ندرس كيف نُدافع عن عقيدتنا وأن نُعطي جواباً عن سبب الرجاء الذي فينا. يجب علينا أن نعرف بماذا نُؤمن حتي نُقابل الخطأ بالحق. كما يجب أن نفعل هذا بكل إخلاصٍ ومحبة حتي نجذبهم للرجوع إلي الحق. ولتحقيق هذا يجب أن نُخرِجَ مِن أذهاننا كل فكرٍ غير أكيد وكل تفاخر وغطرسة أننا أفضل منهم وأن نتحلَّي بكل صبرٍ وطول أناة. ب- أن نعمل في الوقت المناسب: كم مِن أناسٍ ضلّوا لأننا لم نَتَدَخَّل في الوقت المناسب؟ ربما نتردد في بعض الأحيان, لكن أحياناً كثيرة نَجبُنُ عن أن نُجاهر بالحق, والنتيجة تكون أسوأ مِن لو تَكَلّمنا. ألم نسمع كثيراً مِن شخص ضلَّ قائلاً "يا ليتك كُنت قد نَبَّهتني"؟ **2) مَن يجب أن ننتشِلهم مِن النار:** هؤلاء إبتَدَأوا فعلاً في الضلال. حقيقة أن لهم مُطلق الحرية أن يختاروا طريقهم في الحياة, لكن يجب أن نَستعمل القوة في بعض الأحيان خصوصاً مع مَن يَهُمُّنا أمرهم وأحباء لا نرضي لهم الضلال. **3) مَن ضلّوا فعلاَ وثبتوا في الضلال:** هؤلاء لا يسعنا إلاّ الرثاء لهم والخوف منهم. نعم رثاءٌ لهم وخوفٌ منهم لأنهم يُصبحون كالحمّي المُعدِية مِن الممكن أن تُعدِي الطبيب المُعالج, إذ هم عادةً صلبي الرقبة لا يستمعون إلي أي نُصحٍ وغالباً يعتقدون أنهم علي علمٍ تامٍ بكل شيئ وأنهم دائماً علي صوابٍ. أمّا قوله "مُبغضين حتي الثوب المُدَنَّس مِن الجسد", فهو راجع إلي ما ورد في لا 47:13-52, حيث تحكم الشريعة بحرق ملابس مَن كان أبرصاً. ومعناه التَخَلُّص مِن كلِّ ما له علاقة بالمرض. نعم, إن الله يُبغض الخطية لكنه يُحب الخاطئ, ويجب علينا أن نكون هكذا, لكن يجب أن نكون أنفسنا أقوياءً في الإيمان (أي مناعة قوية) قبل أن نُحاول رَدِّ سقيمٍ إلي صِحةٍ أفضل. كما يجب أن نكون واقفين علي أرضٍ صلبةٍ قبل أن نرمي طوق النجاة للغريق. وبالطبع, مَن يحاول أن يُنقِذَ شخصاً مِن الضلال يجب أن يكون أولاً علي يقينٍ بمَن آمَن.

1. **البركة الرسولية (24, 25)**

**أعداد 24, 25** ثلاث مرات في العهد الجديد ذُكِرَ عن الله أنه القادر. ففي رو 25:16 يقول " وللقادر أن يُثَبِّتَكُم", وفي أقسس 3:20 يقول "والقادر أن يفعل كل شيئ", وهنا في يهوذا 24 يقول "والقادر أن يحفظكم". وهو قادر حسب يهوذا أن يفعل الآتي: **1) أن يحفظنا مِن الزلل:** والكلمة اليونانية المستعملة هنا معناها حافر الحصان الثابت الذي لا يَتَعَثَّر كما ورد في مز 3:21 "لا يَدَع رجلك تَزَل". وأن تمشي مع الله يعني أن تمشي في أمان حتي في أخطر الطرق وأكثرها إنزلاقاً. عندما نربط أنفسنا به كمُتَسَلِّق الجبال فلن نهلك إذا إنزلقنا. **2) أن يُوقفنا أمام مجده بلا عيب:** هذه مأخوذة مِن العهد القديم حيث كانت ذبيحة الفِصح تُشتَري في اليوم العاشر مِن الشهر وتبقي تحت الفحص لمدة أربعة أيام للتَأكُّد مِن أنها بلا عيبٍ ولا دنس قبل أن تُذبح في اليوم الرابع عشر. هكذا المسيح فِصحُنا كان بلا عيبٍ ولا دنس فقد قال "مَن مِنكم يُبَكِّتني علي خطية" (يو 46:8). دخل أورشليم يوم الأحد وبقِيَ تحت الفحص لمدة أربعة أيّام ثم سُلِّمَ للذبح يوم الخميس. ونحن بطبيعتنا الساقطة لا نجسُر أن نقِفَ أمامه, لكن في نعمته نستطيع أن نُقَدِّمَ أنفسنا ذبيحة حية ملائمةً للوقوف أمامه. **3) في الإبتهاج:** لو إفترضنا أنه مِن الممكن أن نَقِفَ أمامه بطبيعتنا هذه, وهذا مُستَحيل, فَسَنَقِفُ في خزيٍ وعارٍوخوف لا نستطيع أن نرفع أعيُنِنا وننظُرَ إلي جلاله وبهاءه. لكن بعَمَلِه علي الصليب بنعمته نعدو إليه بقلوبٍ يَملأها الفرح والبهجة كأطفالٍ تَتَسابق للوقوع في حضنِ أبيهم. وهكذا نراه ليس كإلهٍ جبّارٍ مُخيف بل كأبٍ مُحبٍ حنونٍ نَسعَدُ ويَسعَدَ هو بِلِقائنا.

**يُباركُكُم الرب ويحرُسُكُم**